

43 - أحاديث إصلاح القلوب (الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد فعن اوسط ابني اسماعيل البجلي انه سمع ابا بكر رضي الله عنه حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامي هذا عام الاول - [00:00:19](#)

ثم بكى ابو بكر ثم قال عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وسلوا الله المعافاة فانه لم يؤتى احد بعد اليقين خيرا من المعافاة - [00:00:40](#)

ولا تحاسدوا ولا تباغظوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا رواه احمد وابن ماجه وفي رواية سلوا الله اليقين والمعافاة فانه لم يؤتى احد بعد اليقين خير من المعافاة - [00:01:02](#)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى ادعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك - [00:01:26](#)

ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - [00:01:47](#)

ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي ان من اعظم المطالب واجلها ان يعمر القلب باليقين فانه رح الاعمال ولها وهو خير ما عمرت به النفوس واصلحت به القلوب - [00:02:19](#)

ومنزله من الدين عليه ومكانته فيه رفيعة فانه متى عمرت به القلوب وزكت به النفوس صلح حال الانسان واستقام امره على طاعة الرحمن روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال خير ما القي في القلب اليقين - [00:02:40](#)

ومنزله من الايمان بمنزلة الروح من الجسد قال ابن مسعود رضي الله عنه اليقين الايمان كله وكان من دعائه رضي الله عنه اللهم زدنا ايمانا و يقينا وفقها قال ابن القيم رحمه الله - [00:03:06](#)

وهو من الايمان بمنزلة الروح من الجسد وبه تفاضل العارفون وفيه تنافس المتنافسون واليه شمر العاملون واذا تزوج الصبر باليقين ولد بينهما حصول الامامة في الدين قال الله تعالى وبقوله يهتدي المهتدون - [00:03:30](#)

واجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وخص سبحانه اهل اليقين بالانتفاع بالآيات والبراهين فقال وهو اصدق القائلين وفي الارض آيات للموقنين وخص اهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين - [00:03:56](#)

فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون واخبر عن اهل النار بانهم لم يكونوا من اهل اليقين - [00:04:24](#)

فقال تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنن واليقين هو استقرار القلب وطمأنينته بالعلم وانتفاء الشك والريب عنه - [00:04:44](#)

قال الله تبارك وتعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي ايقنوا ولم يشكوا وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:07](#)

معنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطأ علينا وخشينا ان يقطع دوننا وفعنا فقمنا فكننت اول من فزع فخرجت ابغني رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:29](#)

حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول فاحتفتز كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:53](#)

فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله. قال ما شأنك قلت كنت بين قلت كنت بين اظهرنا فقمنا فابطأ علينا فخشينا ان يقطع دوننا ففعنا فكننت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفتز كما يحتفز الثعلب - [00:06:19](#)

وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة. رواه مسلم - [00:06:44](#)

وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة - [00:07:06](#)

فاشترط لقبول لا اله الا الله اليقين بما دلت عليه بان يكون مستيقنا بمدلول هذه الكلمة يقينا جازما لا يدخله الشك ولا بد من استصحاب اليقين في الذاكر والادعية ليظفر العبد باجرها ويفوز باثارها - [00:07:25](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة. رواه النسائي - [00:07:49](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل له رواه الترمذي - [00:08:10](#)

وعن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت - [00:08:28](#)

اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي. اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة - [00:08:48](#)

ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة. رواه البخاري وفي القرآن الكريم اية كثيرة فيها ذكر لليقين ووصف اهل الايمان به. وان قلوبهم عامرة باليقين. ليس فيها شك ولا ريب - [00:09:09](#)

وفي القرآن ايضا وصف للكفار اهل النار بان قلوبهم خالية منه ليس فيها شيء من اليقين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا - [00:09:32](#)

اما نحن بمستيقنين قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله ذكر الله اليقين في مواضع كثيرة من القرآن في المحل العالي من الثناء اخبر ان اليقين هو غاية الرسل بقوله وليكون من الموقنين - [00:09:52](#)

وانه بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين وان الايات انما ينتفع بها الانتفاع الكامل الموقنون فحقيقة اليقين هو العلم الثابت الراسخ التام المثمر للعمل القلبي والعمل البدني اما اثار اليقين العلمية - [00:10:13](#)

فثلاث مراتب علم اليقين وهي العلوم الناتجة عن الدالة والبراهين الصادقة الخبرية كجميع علوم اهل اليقين الحاصلة عن خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم واخبار الصادقين وعين اليقين وهي مشاهدة المعلومات بالعين حقيقة - [00:10:39](#)

كما طلب الخليل ابراهيم عليه السلام من ربه ان يريه كيف يحيي الموتى فراه الله ذلك بعينه وغرضه عليه السلام الانتقال من مرتبة علم اليقين الى عين اليقين وحق اليقين وهي المعلومات التي تحقق بالذوق - [00:11:04](#)

كذوق القلب لطعم الايمان والذوق باللسان للاشياء المحسنة واما اثاره القلبية فسكون القلب وطمأنينته كما قال ابراهيم عليه السلام ولكن اطمئن قلبي وقال صلى الله عليه وسلم البر مطمئن اليه القلب - [00:11:29](#)

وفي لفظ الصدق ما اطمئن اليه القلب فان العبد اذا وصل الى درجة اليقين في علومه اطمأن قلبه لعقائد الايمان كلها واطمأن قلبه

لحقائق الايمان واحواله التي تدور على محبة الله وذكره - [00:11:54](#)

وهما متلازمان قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فتسكن القلوب عند الاخبار فلا يبقى في القلب شك ولا ريب في كل خبر اخبر

الله به في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه - [00:12:16](#)

عليه وسلم بل يفرح بذلك مطمئنا عالما ان هذا اعظم فائدة حصلتها القلوب ويطمئن عند الاوامر والنواهي مكملا للمأمورات تاركا

للمنهيات راجيا لثواب الله واثقا بوعده ويطمئن ايضا عند المصائب والمكاره - [00:12:37](#)

فيتلقاها بانشرح صدر واحتساب ويعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم فيخف عليه حملها ويهون عليه ثقلها وقد علم بذلك اثارها

البدنية فان الاعمال البدنية مبنية على اعمال القلوب فاهل اليقين هم اكمل الخلق في جميع صفات الكمال - [00:13:03](#)

فان اليقين روح الاعمال والاخلاق وحاملها والله هو الموفق الوهاب له ولاسبابه واليقين انما تحصله القلوب وتنااله بامور ثلاثة لابد من

عناية عظيمة بها الاول تدبر القرآن فالقرآن هو كتاب اليقين والسعادة والفلاح والرفعة في الدنيا والاخرة - [00:13:32](#)

قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب والامر الثاني التأمل في آيات الله التي جعلها في الانفس

والافاق تدبرا يهدي القلوب الى عظمة من خلقها وكمال من اوجدها وجلال من ابدعها سبحانه - [00:14:02](#)

قال تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والثالث العمل بالعلم فان العمل بالعلم يثبت اليقين ويمكنه

في القلب ومخالفة العلم يثمر ضعف اليقين ولربما زواله - [00:14:27](#)

وعودا على بدء قوله سلوا الله اليقين والمعافاة جمع فيه بين عافيتي الدين والدنيا ولا يتم صلاح العبد في الدارين الا باليقين

والعافية اليقين يدفع عنه عقوبات الاخرة والعافية تدفع عنه امراض الدنيا في قلبه وبدنه - [00:14:51](#)

نسأل الله لنا اجمعين اليقين والمعافاة والتوفيق لرضاه. صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:19](#)